صـــــدر عـــن (المدى)

# مـئـة عـــام مـــن عـــمـــارة الحـــداثـــة

المـــــدى الـــثـــقـــافي

صدر الان عن دار المدى كتاب جديد عن عمارة الحداثة بـ ٤٠٨ صفحات من القطع الكبير، غير المألوف في النشر العربي، اذ جاء القطع بشكل مربع، مع صور عديدة، ملونة وبالاسود والابيض تعكس مجمل التطورات المعمارية التى حصلت في المشهد المعماري العالمي في القرن الماضي. ويهدف كتاب: (مئة عام من عمارة الحداثة) للمهندس المعماري المعروف د. خالد السلطاني التعريف بأهم منجز من منجزات الحداثة، والإحاطة الموضوعية بإحد تجلياتها المؤثرة وهي (عمارة الحداثة). ضمن فترة زمنية محددة أمدها ومسرحها القرن العشرون. وظاهرة عمارة الحداثة ـ ظاهرة عالمية، كما أن تأثيراتها أيضاً عالمية، ولهذا فإن فهم وإدراك ما حصل في عمارة الوطن العربي مؤخرا، يستدعي فهم وإدراك تلك الظاهرة الإبداعية التي أثرت تأثيراً كبيرا في تغيير البيئة المبنية، وأدت إلى ظهور رموز تلك البيئة وحددت معالمها.

وعلى الرغم من أهمية التأثيرات الواسعة والجذرية التي أحدثتها عمارة الحداثة في المشهد المعماري العالمي، فإن المعرفة بها والإحاطة بمنجزاتها ظلت مقتصرة على اهتمام نخب ثقافية محددة، وعلى ذوي الاختصاص الدقيق. ولهذا فإن الكتاب يطمح إلى توفير فرصة الإلمام والوعي بهذا المنجز المهم من منجزات القرن العشرين الفاعلة، من خلال عرض منجزات المعماريين والحديث عن مقارباتهم التصميمية والتعريف بالتيارات المعمارية المتنوعة، التي ألفت بمجموعها كيان «عمارة الحداثة». يحتوي الكتاب على أربعة فصول وملحقين، وكل فصل منها يضيء جانبا من مسار عمارة الحداثة في القرن العشرين وتطورها. و هذه الإضاءات ضرورية لفهم نشوء عمارة الحداثة وتتبع مسارها التطوري بإيقاع زمني يبدأ من نهايات القرن التاسع عشر، وحتى نهاية الألفية الثانية. إذ يتابع الفصل الأول مراحل ظهور عمارة الحداثة ويسجل إرهاصاتها الأولى، في فترة زمنية محددة؛ وهي نهاية القرن التاسع عشر ولحين نشوب الحرب العالمية الأولى، بعدها يتناول الفصل التالي (الثاني) مجمل التغييرات التي حدثت على العمارة بعد الحرب الكونية الأولى، وهي مرحلة أساسية ومهمة ومتجانسة نوعا ما في مسار عمارة الحداثة، ويرصد الفصل الثالث من الكتاب نضوج الطروحات التصميمية لهذه العمارة، ويسجل انكسارها أيضا، في حين يكرس الفصل الرابع لظاهرة بزوغ وانتشار (عمارة ما بعد الحداثة) وجهاً من أوجه عمارة الحداثة في القرن العشرين. وبغية متابعة مسار تطور عمارة الحداثة بيسر ووضوح؛ فإن الكتاب يتعاطى مع نتاجات حلقات الحقب الزمنية من القرن الماضي، وكأنها حلقات متصلة ومتداخلة لا يمكن بأي حال من الأحوال، قطعها أو عزلها الواحدة عن الاخرى، بمعنى آخر، يستقرئ الكتاب جميع الحقب الزمنية في المسار التطوري لعمارة الحداثة ويعتبر أن ما أنجز سابقا له تأثير حاسم على ما تحقق فعليا في المرحلة التالية، وأن ما نفذ في مرحلة معينة سيجد له انعكاسا مستقبلا، ووقعا أكيدا في تحديد اتجاهات ومقاربات الفكر التصميمي في الحقب اللاحقة . وقد جاء في صفحة اهداء الكتاب : «الى خريجي وطلبة قسم العمارة في جامعة بغداد، وجميع طلبة الاقسام والكليات المعمارية في البلاد العربية،اهدي كتابي هذا، عسى ان يجدوا فيه فائدة... ومتعة فائدة معرفية ومتعة قراءة تستحضر بهما اجواء المحاضرات الملقاة في بغداد».

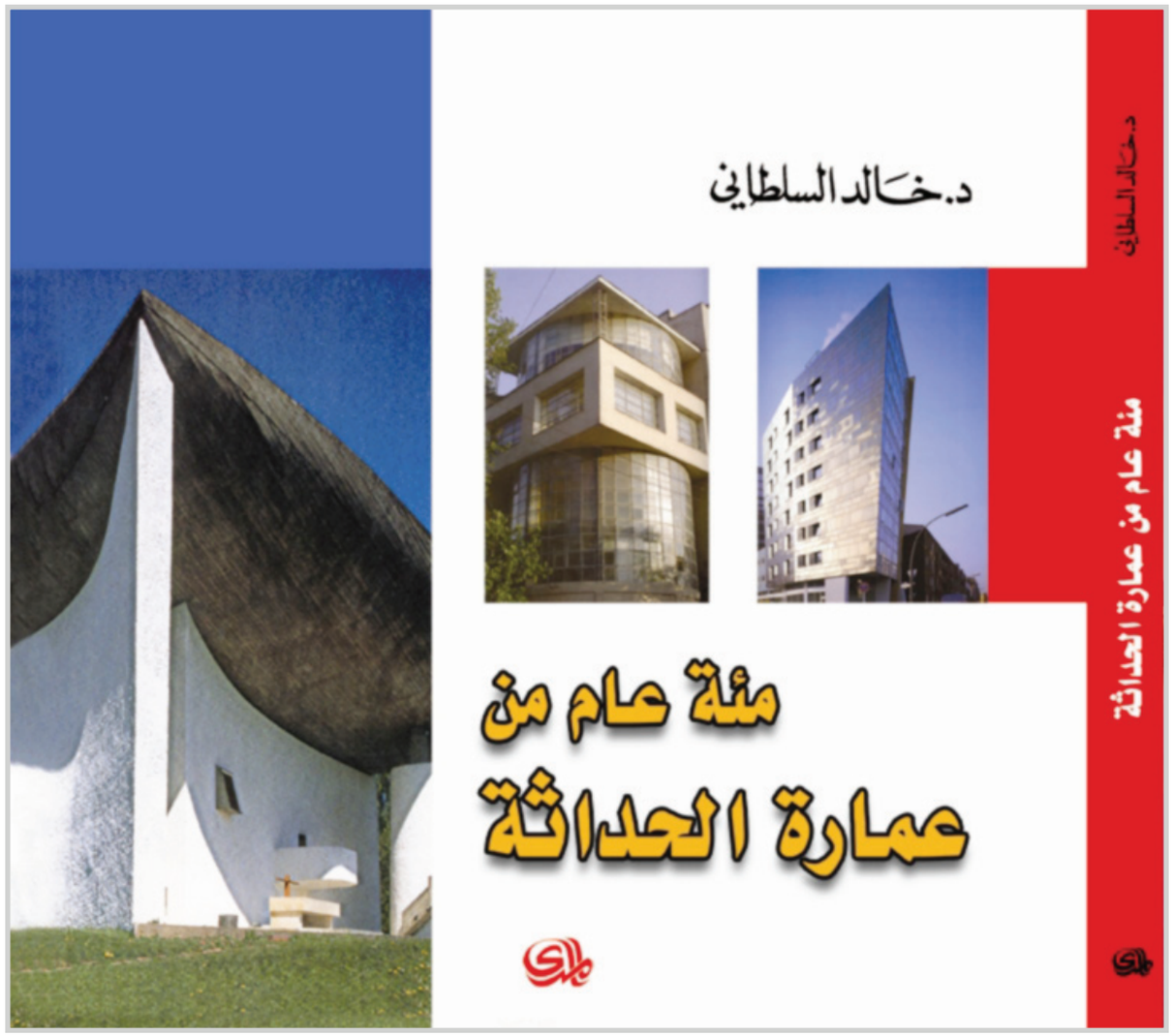


متابعة في اربعاء الاتحاد

## الاخفش كانت له الكثير من المنحولات الادبية بشهادة الاخرين!

محمود النمر

ضيف اتحاد الادباء والكتاب العراقيين د.محمد حسين آل ياسين ضمن اصبوحاته الثقافية التي يقيمها في كل اربعاء، وقدم الاصبوحة الناقد علي حسن الفواز، الذي تكلم في اول حديثه، عن عصر نشوء النحو والبحور الشعرية والمعرفة اليقظة في اللغة والبلاغة،والى الحيثيات التي تكونت ،وكونت تاريخا ظلّ الى هذا اليوم يثير الجدل ما بين اللغويين والنحـاة، وقال ان د.محمد حسين آل ياسين الذي يسلط الضوء ببحثه المعنون (الأخفش وعروض الخليل) وهو درس ومعلومة تدخل في اطار توليد العقل الثقافي ويجب ان يكون عقلا مرمما في لحظة اكتشاف الانسان للغاية وللاشتغال الثقافي اعتقد علينا ان ندرك هذه الغاية ونحن بحاجة إليها وسنضيف أساتذة آخرين في سبيل تطوير آليات الوعي وتسليط الضوء من خلال أصبوحات أخرى للمعرفة.

وجاء في حديث د.محمد حسين آل ياسين: المشهور تاريخيا ان عروض الخليل قد وصلتنا عن طريق الاخفش سعيد بن مسعدة ،كما هو نفسه الطريق الوحيد الى كتاب سيبويه، من حيث ان سيبويه كان قد اودع عنده نسخته الوحيدة من الكتاب قبل سفره الى فارس الذي توفي فيه وبعد عودته من بغداد حيث تمت المناظرة الزنبورية بينه وبين الكسائي، ليأخذ الاخفش بوحي من هذا الكتاب حقه هناك، وذاع الكتاب بعد الاخفش عن طريق الجرمي والمازني اللذين درساه على الاخفش لقاء اجر، ونحن الان امام مسألة مهمة هي: كيف كان الاخفش . ايضا ـ الطريق الى عروض الخليل .

وقد احال آل ياسين ان الاخفش قد كان ينحل المسميات من خلال ما يسمعه من سيبويه وهو لم يكن في يوم ما من تلامذة الخليل وليس هناك ذكر من تملك الاخفش نفسة من كتاب العروض.

يقول القفطي في انباء الرواة (والاخفش احذق اصحاب سيبويه وهو اسن منه، ولقي من لقيه من العلماء إالالخليل)، نضيف الى ذلك ما اورده صاحب طبقات النحويين علي بن نصر الجهضي سمعت الاخفش يقول :نفذ من اصحاب الخليل في النحو اربعة: سيبويه، والنصر بن شميل، وعلي بن نصر ومؤرخ السّدوسي.

واضاف الشاعر آل ياسين: فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يكون سيبويه الذي سمع من الخليل ودرس منه، ان يقوم مع الاخفش مقام الخليل معه، فيدرسه النحو واللغة والعروض والرواية وغير ذلك مما تشبع به وامتلأ منه عندما كان تلميذا للخليل، ويكون واضحا ان الاخفش درس العروض على يد سيبويه، وعندما لعبت الصدفة الى جانب الاخفش بسفر سيبويه الى فارس ووفاته هناك، كان هو الطريق الوحيد الى العروض، كما لايبعد ان يكون سيبويه قد اودع عنده كتابا في العروض سجل فيه ملاحظات الخليل، اقول بالرغم من ذلك فاننا نميل الى تصديق الرواية لأن في خلق الاخفش ومستواه الذهني ما يشجعنا على ما يشجعنا على تصديقها ،فهي ليست الاولى وليست الاخيرة في سلسلة ادعاءاته وسرقاته ،فقد سبقتها محاولة ادعاء (الكتاب) ولحقتها سرقاته من كتاب ابي عبيدة في (مجاز القرآن) ومما يزيد نا ان ثقة بصحة هذه الروايات عن السجستاني انه لم يكن يغمط حق الاخفش ان كان هناك ما يوجب عدم الغمط فقد وجدناه معترفا للاخفش بما يستحق من الاعتراف.

وقد كان د.محمد حسين آل ياسين يوضح بحثه بما لايقبل الشك بأدله حول كشف المنحول من قبل الاخفش وادعائه بان بحر المتدارك هو من اكتشافاته العروضية التي وضعها بعد الخليل بن احمد الفراهيدي ،وكانت هناك مداخلات من قبل الروائي د. طه الشبيب الذي اشار الى براعة وذكاء آل ياسين واكتشاف السرقات الادبية بعد ١٢٠٠عام وقال هل ننتظر ان يظهر بعد ١٢٠٠عام جديدة مثل محمد حسين آل ياسين ليكشف السرقات الأدبية التي تحدث الان، وبعده تحدث الشاعر جبار سهم السوداني والناقد بشير حاجم وعدد من المثقفين.

من البرج العاجي

## عتمة المبدعين

فوزي كريم

صباح هذا اليوم أخرجتُ أعمال «جيزوالدو» الموسيقية من رفوف مكتبتي، وهيأتها للسماع. وهي قليلة، معدودة في مجملها، على كل حال.

موسيقى تنتسب للمرحلة المبكرة. فقد عاش جيزوالدو بين عامي ١٥٦١-١٦١٣. والموسيقى المبكرة عادة ما تقتصر على الحناجر البشرية في الأداء. وعادة ما تكون وليدة أقبية الكنيسة، ونتاج الهاجس الديني. ولكن هذا الرحم لن يمنع الموسيقى التي تخرج منه من أن تُعبّر عن مشاعر جد شخصية لمؤلفها. والذي جعلني أستعيد جيزوالدو دافع المقارنة مع رسام في تفردهما الرفيع في قوة التعبير عن هذه المشاعر الخاصة جدا، والشخصية جدا.

كان كارلو جيزوالدو أميرا في مدينة فينوزا الإيطالية. في ١٥٩٠، وبفعل وشاية غيرة، اكتشف علاقة سرية بين زوجته وأحد الدوقات الشبان، فقتلهما معاً. واحتمى فترة في واحد من قصوره. وبالرغم من أنه لم يتعرض لمطاردة قانون، إلا أنه ظل طوال حياته مُعرَّضا لمطاردة من داخله. مطاردة الإحساس بالخطيئة والذنب. وألزم نفسه بأن يخضع للجَلد اليومي على يد شبان أقوياء انتخبهم لهذه المهمة. والغريب أن جيزوالدو لم يصبح موسيقيًا منتجا إلا بعد جريمته ومطاردته بمشاعر الخطيئة. ولذا تعبأت موسيقاه بخصائص غريبة على الموسيقى في زمنه. وأصبحت لدى مكتشفيه، والمعجبين به في عصرنا الحديث، خصائص طليعية جديدة، وضعتْ اسمه في مصاف رواد «التعبيرية».

موسيقاه الكورالية واضحة الميل إلى الإفلات من مجرى الانسجام، الذي يتمتع به أسلوب البوليفوني (تعدد الخيوط اللحنية). وتفضّل أن ترتبك داخل النشازات، متعارضة لا متتابعة. وتحيطها عتمة كالشَرَك. عتمة تتوحد فيها الرغبة الحسية بهاجس الموت. أمر يليق بحلم لا يبدو الضوء فيه إلا عتمة مرئية. والعواطف البشرية كالحلم، من حيث شبكة تعقيدها. خاصة العواطف الغامضة إزاء الكليات. موسيقى جيزوالدو تمنحني فرصة كهذه للذهاب بعيدا داخل شبكة العتمة، التي تعتمل داخل الكائن الإنساني.

ولأن هناك أكثر من رابط بين شخص جيزوالدو والرسام «كارافاجيو»، وبين موسيقى الأول ولوحات الثاني، أجدني لم أتوان عن العودة إلى المكتبة، ولكن إلى رفوف الكتب هذه المرة لألتقط كتابا بلوحات الإيطالي كارافاجيو. ففي كليهما حدة طبع، ورائحة جريمة، وملاحقة مشاعر ذنب تضفي ضربا من العتمة لا يفقه كنهها إلا هذا الطراز النادر من الفنانين.

كان كارافاجيو مُجايلا لجيزوالدوا. عاش بين ١٥٧١-١٦١٠، ولكنه لم يكن ينتسب، شأن جيزوالدو، إلى الطبقة الأرستقراطية. بل على الطرف النقيض تماما. فقد كان سيئ الطبع، سيئ التربية، منحرفا، لا مستقر لروحه. أقام في روما في عمر الواحد والعشرين، بهمّة رسام ناضج مُولَه بمشاهد الحياة اليومية المحيطة في الشوارع والخمّارات. وإذا رجع إلى الأساطير فبطله «باخوس»، إله الخمر والمتعة، يرسمه على مثال أحد صبيانه مع أظافر متسخة. وحين تتسع شهرته تنهال عليه التكليفات من الطبقة المتمكنة، فيبدأ، إلى جانب استلهام الحياة الدنيوية، رسم المشاهد الدينية، بقياسات كبيرة الحجم. ولكن انعكاسات العنف والمشاكسة الداخليين وجدت مرتعا خصبا في هذه اللوحات الدينية. فنجد في لوحة «العذراء الميتة» قدمين للعذراء، عاريتين موحلتين. ويروى أنه رسمها على موديل لامرأة شارع. وكذلك لوحات قطع الرأس المستوحاة من قصص التوراة.

كان كارافاجيو يحمل سيفا غير مرخص به حيث يذهب، ليخلف أثرا من مخاصمة لا تخلو من خطورة. في عام ١٦٠٥ اعتُقل وحُبس. وفي العام التالي، أي بعد ١٤ عاما من جريمة الموسيقي جيزوالدو، ارتكب كارافاجيو جريمة قتل لأحد خصومه، هرب على أثرها إلى نابولي، ثم إلى مالطا وحُبس هناك. هرب من السجن إلى سيسلي. وكان في كل مراحل الهرب هذه غزير الإنتاج في رسم مآثره الفنية الخالدة. وفي منتصف رحلة العودة إلى روما قبض عليه اشتباها، ووضع في السجن. وبعد أيام من إطلاق سراحه توفي محموما.

في لوحته تبدو العتمة هي التي تتنفس وتتفشى على المشهد، تماما كتنفس وتفشي الضوء في لوحة «رامبرانت». وحين كنت أصغي لموسيقى جيزوالدو أتأمل العتمة ذاتها وهي تتفشى عبر الأصوات. وهل أجمل من الغرق في بحران عتمة المبدعين؟

كارافاجيو مُجايلا لجيزوالدوا. عاش بين ١٥٧١-١٦١٠، ولكنه لم يكن ينتسب، شأن جيزوالدو، إلى الطبقة الأرستقراطية. بل على الطرف النقيض تماما. فقد كان سيئ الطبع، سيئ التربية، منحرفا، لا مستقر لروحه. أقام في روما في عمر الواحد والعشرين، بهمّة رسام ناضج مُولَه بمشاهد الحياة اليومية المحيطة في الشوارع والخمّارات. وإذا رجع إلى الأساطير فبطله «باخوس»، إله الخمر والمتعة، يرسمه على مثال أحد صبيانه مع أظافر متسخة. وحين تتسع شهرته تنهال عليه التكليفات من الطبقة المتمكنة، فيبدأ، إلى جانب استلهام الحياة الدنيوية، رسم المشاهد الدينية، بقياسات كبيرة الحجم.

## كلاسيك عراقي

### معرض جديد للفنان فيصل لعيبي

عمان - خاص بالمدى

يقيم الفنان العراقي فيصل لعيبي صاحي معرضه الشخصي الخامس عشر تحت عنوان ( كلاسيك عراقي ) وذلك على قاعة الأورفلي بعمان إبتداءاً من ٢٠ ماي وحتى ٣ حزيران ٢٠٠٩.

يتضمن المعرض ٣٠ عملاً تتمحور حول البيئة العراقية التي يعمل عليها فيصل أبحاثه البصرية والجمالية ، والتي يقول عنها أنها محاولة للتقرب من جماليات المكان العراقي وسبر للشخصية الشعبية أيضاً : الحلاّق، بائع السمك، الخياطة، المقهى، البغدادي، شاي العصر، المصور الشمسي، وغيرها من المواضيع التي أستأثرت على مشاعر الفنان منذ فترة . كما سيصدر بالمناسبة كتاب عن مسيرة الفنان يتضمن معظم المراحل التي مر بها فيصل منذ الفترة الأكاديمية وحتى الوقت الحاضر، حيث نجد شهادات أصدقاء وكتابات بعض نقاد الفن من العراقيين والأجانب ، حول مجمل أعمال الفنان ، وهو من إصدارات دار الأديب للصحافة والنشر، وستقام امسية لتوقيع الكتاب من قبل الفنان في قاعة الأورفلي نفسها بعد إفتتاح المعرض بفترة قصيرة.

لقد ظل فيصل مخلصاً لتقاليد الرسم العراقي التي أرسى قواعدها الرواد الأوائل وخاصة الفنانون : فائق حسن ، جواد سليم ومحمود صبري ، وهو يحاول ان يهتدي بأفكار جماعة بغداد للفن الحديث وبما تحقق من إبداع على الصعيد العالمي، وشغلت المقهى مساحة واسعة من أعماله منذ الثمانيات ولا تزال من مواضيعه الأثيرة ، حيث يرى فيصل فيها المجتمع العراقي بكل طبقاته وأطيافه وما يدور فيه من تناقضات ، وهو في أعماله هذه يحاول أن يخرج عن تقاليد الرسم وإتجاهات المدارس التي ظهرت في القرن العشرين دون أن يتخلى عما استفاد منها من حلول لمشاكل اللوحة المرسومة، ولا يزال يمارس الأسلوب التقليدي في الرسم – قماش والوان وفرش وغيرها – عكس ما حدث من تقلبات المدارس والأساليب المختلفة التي تركها القرن العشرين ، إذ أنعدم التفريق بين الرسم وغير الرسم والفن وغير الفن وشاع عدم وضوح المفاهيم وتطبيقاتها العملية .

يعتقد فيصل أن القرن الواحد والعشرين يجب ان يتخلص من هيمنة مفاهيم القرن الماضي وعلى الفنانين أن يعدو أنفسهم لمفاهيم جديدة يخلقونها بانفسهم، فلكل عصر قيم ولكل فترة مفاهيم، والفوضى التي عاشها القرن العشرين يجب ان لا تؤثر على جهد المبدعين في النظر للأمور بتأني وعمق ومسؤولية. كما يرى أن فناني العالم قد ذهبوا بعيداً في تتبع ما يجري في الغرب، دون ان يتفحصوا علاقة ذلك بمجتمعاتهم أو حاجاتهم الحقيقية للإنتج الفني.